جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

اتجاهات التفسير المعاصرة (النشأة ـ الأهداف)

بندر يحيى عبدالله السحلة*، حسن بن محمد شبالة
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
*Email: b772102949@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
اتجاهات التفسير، المعاصرة،

الملخص:

تناول هذا البحث اتجاهات التفسير المعاصرة وفق منهجية البحث العلمي، وذلك من خلال بيان نشأة الاتجاهات التفسيرية المعاصرة، مركزًا على بذورها الأولى عند المتقدمين. كما ركز البحث على بيان أهداف الاتجاهات التفسيرية المعاصرة من خلال الاهتمام بمكانة العقل كمصدر من مصادر المعرفة، ومرجع في بيان النصوص، وقد تضمن البحث التعريف بخمسة اتجاهات تفسيرية معاصرة، وهي: الاتجاه الإصلاحي – والبياني – والتشريعي– والعلمي – والعقلي، من خلال نتاجهم التفسيري والفكري. كما ركز البحث على التعريف بالاتجاه، ونشأته، وأبرز أعلامه، وأهدافه، –لا سيما– الأهداف التي تسعى إلى تربية اللبنة الأولى للمجتمع وإصلاحها، واختتم البحث بجملة من النتائج، من أهمها: التأكيد على إثبات صلاحية القرآن الكريم، للفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات، مع الربط بين معاني الآيات القرآنية، ومستجدات العلم الحديث، وفق الضوابط والشروط المعتبرة في التفسير.

اتجاهات التفسير المعاصرة (النشأة الأهداف)

Contemporary Interpretation Trends (Emergence- Objectives)

Bandar Yahya Abdullah Al-Sahla*, Hassan bin Muhammad Shabala
Department of Quran Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen
*Email: **b772102949@gmail.com**

Keywords:

Contemporary, Interpretation, Trends,

Abstract:

This research dealt with contemporary schools of interpretation according to the methodology of scientific research, by showing the emergence of contemporary schools of interpretation, focusing on their first seeds among the most advanced. The research also focused on clarifying the goals of contemporary interpretive schools by paying attention to the status of the mind as a source of knowledge, and a reference in the statement of texts. The research included the definition of five contemporary interpretive schools, which are: the reformist school, the statement school, the legislative school, the scientific school, and the rational school, through their explanatory and intellectual output. The research also focused on introducing the school, its inception, its most prominent figures, and its goals, especially the goals that seek to educate and reform the first building block of society. The research concluded with a set of results, the most important of which are: Proving the validity of the Holy Qur'an for the individual, the family and society in all fields, with the link between the meanings of the Qur'anic verses and the developments of modern science, according to the controls and conditions considered in the interpretation.

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وعلمه أن يقرأ ويخط بالقلم، والصلاة والسلام على سيد الخلق وخاتم المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله من أرسله الله رحمة للعالمين ومحجة للسالكين وحجة على الخلائق أجمعين.

أما بعد:

إن من أبرز ما يميز الوضع الفكري للمسلمين أن العالم الإسلامي في القرون المتأخرة كان ينطوي تحت كثير من عوامل الضعف والتخلف، وكان الجهل بأحكام الإسلام ومفاهيمه من جهة، واستحكام العادات المحلية من جهة أخرى، دعا هذا الواقع رواد الاتجاهات المعاصرة في العالم الإسلامي إلى الإقبال على القرآن، يدرسونه ويتدبرونه ويفسرونه، ويستلهمونه في جهودهم، في الدعوة والحركة والتربية والإصلاح.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط أضواء البحث على فتح آفاق الرؤية الإبداعية التي تتسم بها اتجاهات التفسير المعاصرة؛ من خلال نشأة كل اتجاه من هذه الاتجاهات، وبيان أهدافها.

أسباب اختيار البحث:

سبب اختياري لهذا البحث هو: بيان التعريف بالاتجاهات التفسيرية المعاصرة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. كيف نشأت الاتجاهات التفسيرية المعاصرة؟
2. ما أهداف الاتجاهات التفسيرية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان نشأة الاتجاهات المعاصرة، وأهدافها.

حدود البحث:

البحث يتناول التعريف باتجاهات التفسير المعاصرة من خلال التركيز على المفهوم، والنشأة، وأبرز الأعلام، والأهداف.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، وخاتمة.

أما المقدمة فاحتوت على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، وهيكله.

وأما التمهيد فاحتوى على: التعريف بمفاهيم المبحث.

واحتوى البحث على خمسة مطالب، على النحو الآتي:

المطلب الأول: الاتجاه الإصلاحي.

المطلب الثاني: الاتجاه البياني.

المطلب الثالث: الاتجاه التشريعي.

المطلب الرابع: الاتجاه العلمي.

المطلب الخامس: الاتجاه العقلي.

تمهيد: التعريف بمفاهيم المبحث.

أولًا: مفهوم الاتجاه.

لغة: مأخوذ من وجه واتجه، والجهة والوجهة جميع الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، واتجه نحوه: أقبل عليه وقصده، والجمع اتجاهات، والاتجاه: الطريق والسبيل [1].

اصطلاحًا:

هو: "الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون"[2].

وقيل:" هو تأثير ذوق المفسّر وخلفيّاته وتخصصه وأهدافه، فيما يفهمه ويبرزه من معاني القرآن ومقاصده"[3].

ثانيًا: مفهوم التفسير.

لغة: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، وتفصيل للكتاب، وفسره يفسره فسرًا، وفسره تفسيرًا، ومن ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته[4].

إذًا؛ التفسير في اللغة: الكشف والإبانة والظهور.

اصطلاحًا: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[5].

ثالثًا: مفهوم المعاصرة.

لغة: العين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة: فالأول دهر وحين، والثاني ضغط شيء حتى يتحلب، والثالث تعلق بشيء وامتساك به[6]، والمعاصرة: مفاعلة من عاصر يعاصر، وفي المعجم الوسيط: عاصر فلان فلانًا؛ إذا عاش معه في عصر واحد[7].

اصطلاحًا:

المعاصرة: اجتماع شيئين في عصر واحد، ومنه وصف الشخص بأنه "معاصِرٌ" أي: أدرك أهل هذا العصر، واجتمع معهم، أما المعاصِرة بكسر الصاد فالمقصود بها: الكائنة في هذا العصر الذي نعيش فيه[8].

رابعًا: مفهوم الاتجاهات التفسيرية المعاصرة.

هي الاتجاهات التي تبحث عن تفسير القرآن بأساليب وطرق مختلفة، ولها مؤيدون وأتباع.

المطلب الأول: الاتجاه الإصلاحي.

الفرع الأول: التعريف بالاتجاه الإصلاحي، ونشأته.

هو الاتجاه الذي يعني بإصلاح المجتمع، وتشخيص عيوبه ومشاكله، وعلاجها على ضوء القرآن –الكريم–, كما يهتم ببيان سنن الله في الخلق، ونظام الاجتماع البشري، وأسباب ترقي الأمم وتدليها وقوتها وضعفها[9].

وقيل: هو الاتجاه الذي يفسر الآيات ويبين المفاهيم القرآنية من زاوية إصلاحية، ناظرة إلى الأبعاد الوجودية للإنسان وتغيرات المجتمع، والأهداف التربوية والإصلاحية وتشريع القوانين، ويسعى المفسر إلى إيجاد حلول بالاعتماد على فهمه للمتطلبات الفردية والاجتماعية عبر المفاهيم القرآنية[10].

نشأة الاتجاه الإصلاحي:

تشكل الاتجاه الإصلاحي في ظروف ضعف الأمة الإسلامية, وتفوق الحضارة الغربية عليها ماديًا؛ حيث اقترن تاريخ تفسير القرآن –الكريم– في القرنين الأخيرين, بظهور حركات اجتماعية عديدة, تناولوا فيها مشكلات الحضارة، والانحطاط والتخلف، وتفشي الأمية، والجهل، والمرض، والفقر، ومصادرة الحريات، والظلم والاستبداد، وغياب الدور الاجتماعي للمرأة،....وغيرها, وقد أولى المفسرون منذ القدم اهتمامهم بهذا البعد[11] في القرآن –الكريم–, من خلال تفسير الآيات المرتبطة بالقضايا الاجتماعية, إلاّ أن القرون الأخيرة شهدت رؤية, وخاصة بعد الحركة التي قام بها جمال الدين الأفغاني[12] الذي حرص على استجلاء معالجات القرآن وتدبره وسننه في الاجتماع البشري, كما يتبدى لنا من مراجعة مقالاته في مجلة العروة الوثقى،[13] ثم تلاه تلميذه محمد عبده[14] الذي سعى لتطوير هذا المنحى في فكر جمال الدين الأفغاني, فتوسع في بيان جذور السنن في القرآن الكريم في تفسيره, ولم يقتصر –محمد عبده– على ذلك, بل دعا لتدوين علم جديد يعنى بفقه السنن.

قال الذهبي [15]: "فإنا نستطيع أن نقول بحق: إن الفضل في هذا اللون التفسيري يرجع إلى مدرسة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده للتفسير "[16].

ثم اقتفى الشيخ محمد رشيد رضا[17] أثر شيخه محمد عبده، الذي أثبت أن غفلة المفسرين عن مقاصد القرآن التي تشير إليها آياته، هي سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم، وأن التنبه لهداية القرآن العامة في جميع جوانب الحياة والكشف عنها، هما وسيلتا الإصلاح والتجديد في الأمم، بل هما أساس التقدم عندها منذ نزل القرآن الكريم[18].

بذلك تعد مدرسة المنار التفسيرية الرائدة في هذا المجال؛ حيث أولت الإصلاح الاجتماعي عناية ومزيد شرح وبيان وتقرير، وكانت القضايا التي تناولتها تهدف إلى إصلاح المجتمع، وتقدم الحلول التي تتماشى مع روح الدين وطبيعة العصر، وقد جد رجال الاتجاه الإصلاحي في أن يلتزموا عند تفسير كل آية بما يتعلق بالإصلاح الاجتماعي، ويتخذوا منها مدخلاً إلى الإصلاح؛ حتى وصف أستاذ هذا الاتجاه ضمن أوصافه بـ "المصلح الاجتماعي"[19]؛ بل جعلوا الإصلاح الاجتماعي الإنساني مقصد من مقاصد القرآن[20].

وسار على هذا الاتجاه الشيخ عبدالحميد الفراهي[21] علامة الهند والباكستان؛ فقد كانت له جهود عظيمة تصب كلها في الدفاع عن القرآن، والدعوة إلى النظر فيه ودراسته، وقد ألف كتبًا ورسائل في التفسير وعلوم القرآن تعالج أوضاع المجتمع[22].

أما في بلاد الجزائر؛ فقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس[23] هو رائد الاتجاه الإصلاحي، وله جهود كبيرة، في إنشاء هذ الاتجاه. فمن أقواله: "إن القرآن الذي كَون رجال السلف لا يكثر

عليه أن يُكَون رجالًا في الخلف، لو أحسن فهمه وتدبره، وحملت الأنفس على منهاجه"[24].

وقد حرص المفسرون في هذه الاتجاه على توضيح تفسير الآيات القرآنية واستكشاف رؤية القرآن، ومعالجاته لهذه المشكلات، من خلال تتبع مقاصد القرآن، كما يتجلى ذلك في تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمّد الطاهر بن عاشور[25]، الذي عمل فيه على إحياء مقاصد القرآن وأهدافه، وهي المقاصد التي خصص لها المقدمة الرابعة من المقدمات العشر الممهدة لتفسيره، ودعا فيها المفسر إلى استقراء المقاصد وبيانها في التفسير، والقارئ إلى طلب المقاصد عوض الوقوف الجامد عند الجزئي من معاني وألفاظ القرآن[26].

وفي الأخير نستطيع أن نقول: أن الاتجاه الإصلاحي: أسسه الشيخ جمال الدين الأفغاني، ونشر أفكاره وأصوله تلميذه الشيخ محمد عبده، وقام الشيخ محمد رشيد رضا بتسجيل نشاطه، وبثه في العالم الإسلامي، عبر جريدة المنار فهؤلاء الثلاثة يعدون-بحق- دعائم هذا الاتجاه، ثم أتى من بعدهم من أكمل المسيرة، مثل: ابن باديس، وابن عاشور، والفراهي، وغيرهم.

أبرز مؤلفات أعلام الاتجاه الإصلاحي.

هناك الكثير من المؤلفات التي أنتجها أعلام الاتجاه الإصلاحي، وقد تنوعت بين مختصر ومطول ومقالات، ومن أعلام هذا الاتجاه ومؤلفاتهم، ما يأتي:

1- محمد عبده(ت:1323هـ)، في كتابه: تفسير جزء عم.

2- أبو الفرج جمال الدين القاسمي (ت: 1332هـ)، في كتابه: **محاسن التأويل**.

3- محمد رشيد رضا (ت:1354هـ)، في كتابه: تفسير القرآن الحكيم، المعروف بـ "تفسير المنار".

4- أحمد مصطفى المراغي (ت: 1365هـ)، في كتابه: تفسير المراغي.

5- محمود شلتوت (ت: 1383هـ)، في كتابه: تفسير القرآن الكريم "الأجزاء العشرة الأولى.

6- عبد الحميد بن باديس (ت: 1385هـ)، في كتابه: تفسير ابن باديس "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.

7- محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، في كتابه: التحرير والتنوير.

الفرع الثاني: أهداف الاتجاه الإصلاحي.

يهدف الاتجاه الإصلاحي إلى إثبات صلاحية القرآن، للفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات، بتفوقه وتميزه على سائر الكتب السماوية والوضعية، ويمكن إبراز أهم أهداف الاتجاه الإصلاحي إجمالًا بالآتي:

1- السعي إلى إصلاح الفرد ثم المجتمع المسلم بما صلح عليه حال أول الأمة[27].

2- معالجة مشاكل الأمة الإسلامية خاصة، ومشاكل الأمم عامة، بما أرشد إليه القرآن من هداية وتعاليم.

3- إبراز مقاصد القرآن، وعلى رأسها الهداية، وتثبيت العقيدة الصحيحة[28].

4- الكشف عن بلاغة القرآن وإعجازه وإيضاح معانيه ومراميه، وإظهار ما فيه من سنن الكون، ونظم الاجتماع.

5- الاهتمام بمسائل كثيرة منها: الاجتهاد ونقض التقليد، السياسة، العلم والحرية.

6- الاهتمام بالوحدة والتنسيق الموضوعي في سور القرآن، والنظرة الكلية لآياته، وهو منهج برز عند الفراهي[29], وغيره.

7- الاهتمام بتقريب العبارة وتفسير المراد من الآية أو الآيات إجمالًا.

8- إبعاد التفسير عن التأثر باصطلاحات العلوم والفنون، التي زج بها في التفسير بدون أن يكون لها حاجة، وعدم الخوض في ما أبهمه القرآن، يقول رشيد رضا: "إن الطاعنين في الإسلام من الملاحدة ودعاة النصرانية يزعمون إن العلوم والفنون العصرية، من طبيعية وفلكية وتاريخية، قد نقضت بعض آيات القرآن في موضوعها، وأن التشريع العصري أقرب إلى مصالح البشر من تشريعه قيل هذا من سوء فهمهم أو فهم بعض المفسرين، ومن جمود الفقهاء المقلدين"[30].

9- الاهتمام بمسائل علوم القرآن الواردة في التفسير، وتحريرها تحريرًا جيدًا.

المطلب الثاني: الاتجاه البياني

الفرع الأول: التعريف بالاتجاه البياني، ونشأته.

مفهوم الاتجاه البياني:

هو الاتجاه الذي يتبنى الاتجاه البياني في التفسير، من خلال معرفة بعض المفاهيم والطرق والدلالات التي تساعدنا على الفهم الصحيح[31].

نشأة الاتجاه البياني:

يرجع نشأة الاتجاه البياني إلى ارتباطها بنشأة علم البيان الممتد بظهور العلوم البلاغية: حيث كان هناك تداخل كبير فيما بينها (علم المعاني، وعلم البديع)، وقد ظهرت منذ أيام الجاهلية، مرورًا بالعصر الإسلامي الذي طورها بفعل عوامل عديدة؛ كتحضر العرب، والاستقرار في المدن، والحركات الجدلية القوية بين الفِرَق الكلامية -لا سيما- في القضايا العقدية، والسياسية؛ لذا كثُرت الملاحظات البيانية والنقدية على مر الأيام والعصور, ومنذ ظهور الإسلام بدأ التطور مواكبًا لنزول القرآن لا سيما أنه نزل بلغة قريش[32], والذين خوطبوا به كانوا عربًا، وقد فهموا ما أريد به وهم الصحابة، وبلغوا لفظ القرآن ومعناه إلى من بعدهم, حتى انتهى إلينا، فلم يبق بنا حاجة إلى أن تتواتر عندنا تلك اللغة من غير طريق تواتر القرآن وبيانه.

يقول أبو عبيدة[33]: "إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن طه بالنبطية فقد أكبر القول، وتصداق ذلك في آية من القرآن، قال –

تعـــــــالى-: { وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ٤ } [سورة إبراهيم:4] [34].

وفي العصر الحديث: جاءت نقولات في كثير مـن التفاسـير تتحـدث عـن حقـائق الألفـاظ، والأسـاليب، وغيرهـا، وتعـد هـذه النقـولات نتـاج للاتجاه البياني قديمًا، ونواة للاتجاه البياني بثوبه الجديد حديثًا[35].

من ذلك ما ذكر أمين الخولي[36],"إن التفسير فيما أفهمه هو الدراسة الأدبية الصحيحة المنهج، الكاملة المناحي، المتسقة التوزيع، والمقصد الأول للتفسير اليوم أدبي محض صرف، غير متأثر بأي اعتبار، وراء ذلك، وعليه يتوقف تحقق كل غرض آخر يقصد إليه هذه هي نظرتنا إلى التفسير اليوم وهذا غرضنا منه"[37]. وهذا نتيجة للقول: بأن القرآن -الكريم- عربي نزل بلسانهم، ولا بد لفهمه من استخدام أساليبهم.

وتؤكد بنت الشاطئ[38] أهمية الاتجاه بقولها: "إن الدراسة المنهجية لنص القرآن الكريم، يجب أن تتقدم كل دراسة أخرى فيه؛ لا لأنه كتاب العربية الأكبر فحسب؛ ولكن لأن الذين يعنون بدراسة نواح أخرى فيه، والتماس مقاصد بعينها منه لا يستطيعون أن يبلغوا من تلك المقاصد شيئًا دون أن يفقهوا أسلوبه ويهتدوا إلى أسراره البيانية التي تعين على إدراك دلالاته, فسواءً أكان الدارس يريد أن يستخرج من القرآن أحكامه الفقهية، أو يستبين موقفه من القضايا الاجتماعية أو اللغوية أو البلاغية، أم كان يريد أن يفسر آيات الذكر - الحكيم- على النحو الذي ألفناه في كتب التفسير، فهو مطالب بأن يتهيأ أولًا لما يريد، ويعد لمقصده عدته, من فهم مفردات القرآن وأساليبه، فهمًا يقوم على الدرس المنهجي الاستقرائي ولمح أسراره في التعبير"[39].

ومنطلقهم في ذلك: أن القرآن -الكريم- كتاب العربية، الأكبر وأثرها الأدبي الأعظم، الذي خلّد العربية وحمى كيانها فصار فخرها وزينة تراثها، حيث يرى الأستاذ الخولي أن الاهتداء بالقرآن مقصد جليل إلاّ أنه ليس هو الغرض الأول من التفسير[40]؛ بل المقصد الأسبق والغرض الأبعد في نظره، هو النظر في القرآن من حيث هو كتاب العربية الأكبر وأثرها الأدبي الأعظم، وهذا الغرض تنشعب عنه الأغراض المختلفة وتقوم عليه المقاصد المتعددة[41].

أتي بعده في ظلال القرآن، لسيد قطب[42] الذي يجمع بين خصائص الاتجاهين؛ البياني والهدائي، ومنهج مؤلفه فريد من نوعه، فقد سلك المنهج التقليدي التحليلي وضمنه نظرة القرآن الكلية للموضوعات والقضايا الاجتماعية والإنسانية الكبرى[43].

وهناك نماذج تفسيرية كثيرة في الاتجاه البياني اهتمت إلى جانب القضايا الأدبية والنفسية بالمفاهيم القرآنية بمنهج التفسير الموضوعي المعروف في عهد المفسر أو المفكر صاحب التأليف مثل: مفاهيم قرآنية لمحمد أحمد خلف الله[44], وغيره.

وحول هذا المعنى وضع كثير من العلماء مصنفات متخصصة في بيان المنهج البياني، واكتفيت بالإشارة دون البسط.

أبرز مؤلفات أعلام الاتجاه البياني:

هناك الكثير من المؤلفات التي أنتجها أعلام الاتجاه البياني، وقد تنوعت بين مختصر ومطول ومقالات، ومن أعلام هذا الاتجاه ومؤلفاتهم، ما يأتي:

1- مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356هـ)، في كتابه: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية.

2- أمين الخولي (ت: 1385هـ)، في كتابه: مناهج وتجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب.

3- سيد قطب(ت:1385هـ)، في كتابه: في ظلال القرآن.

4- محمد أحمد خلف الله (ت: 1411هـ)، في كتابه: الفن القصصي في القرآن.

5- عائشة بنت الشاطئ (ت: 1419هـ)، في كتابها: التفسير البياني للقرآن الكريم.

6- محمد حسين علي الصغير، في كتابه: الصورة الفنية في المثل القرآني دراسة نقدية وبلاغية.

7- فاضل السامرائي، في كتابه: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل.

الفرع الثاني: أهداف الاتجاه البياني.

يهدف الاتجاه البياني إلى إظهار علم البيان على أنه أحد أهم ركائز فنون اللغة العربية وآدابها؛ وذلك لأنه يسهم في شرح محاسن اللغة العربية وأشكال التعبير عن طريقها، ذلك بالإضافة لتفسير الملامح الجمالية التي من الممكن أن تتخلل أي خطبة، أو قصيدة، أو رسالة محددة، أو مقالة لأي متكلم، لهذا فإن الإجادة بتحقيق قوانين علم البيان وإبداع مهاراته وفهمه أكثر بحاجة لتوفير آلات وأدوات كالنحو، والأمثال العربية، والصرف، والقرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والقوافي، وعلم العروض[45], ويمكن إبراز أهم أهداف الاتجاه البياني إجمالًا بالآتي:

1- إظهار جمالية الأسلوب القرآني مع الاعتماد على الأنماط اللغوية المتميزة والأشكال الأسلوبية والتعبيرية الخاصة، والمتنوعة التي يحفل بها النص القرآني[46].

2- توضيح أن الدراسة المنهجية لنص القرآن الكريم، يجب أن تتقدم على كل دراسة أخرى فيه؛ لا لأنه كتاب العربية الأكبر فحسب؛ ولكن لأن الذين يعنون بدراسة نواح أخرى فيه، والتماس مقاصد بعينها منه؛ لا يستطيعون أن يبلغوا من تلك المقاصد شيئًا دون أن يفقهوا أسلوبه ويهتدوا إلى أسراره البيانية التي تعين على إدراك دلالاته[47].

3- إظهار وجه الإعجاز، ذلك أن الله -تعالى- قد منّ على هذه الأمة بنزول هذا القرآن العظيم، وجعله لها المعجزة العظمى الخالدة، وذلك

بعد أن تحدى به، يقول -سبحانه-: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }[سورة العنكبوت: 51] (48).

4- إثبات أن أعظم وجوه إعجاز القرآن الإعجاز البياني؛ لأنه ينتظم القرآن الكريم كله، سوره على اختلافها طولًا وقصرًا، أما الوجوه الأخرى من وجوه الإعجاز فليس الأمر فيها كذلك، فأنباء الغيب مثلًا ليست موجودة في كل آية من القرآن، وكذلك الإعجاز العلمي والتشريعي، ومن هنا كان الإعجاز البياني أهم هذه الوجوه وأعمها، بل هو أتمها؛ لأنه عام في القرآن كله لا تخلو من سورة على صورها، بل هو في كل آية, تكون على مقدار السورة القصيرة, وليس كذلك الوجوه الأخر؛ حيث بين العلوي أنه يراد من علم البيان مقصدين: "مقصد ديني, حيث لا يمكن إعجاز كتاب الله, ومعجزة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-, إلاّ بإحرازه, ومقصد عام وهو الاطلاع على أسرار البلاغة والفصاحة في غير القرآن"(49).

5- التوجه لدراسة القرآن أدبيًا وفنيًا، واعتبار الغرض من التفسير: هو النظر في القرآن من حيث هو كتاب العربية الأكبر، وأثرها الأدبي الأعظم(50).

6- إظهار الدقة العجيبة في الصياغة، بحيث أن الآية الواحدة المشتملة على ألفاظ معدودة تشتمل أحيانًا على مجموعة كاملة من الأحكام، كآية الدين مثلًا في آخر سورة البقرة(51).

7- الاقتدار على التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة.

8- ومن الأهداف كما بين الخولي:(52)

- استجلاء خصائص الأساليب القرآنية استجلاءً يؤدي إلى تذوق القرآن.
- ويهتم بالقضايا الأدبية والإنسانية وذلك كالقصة والنفس الإنسانية في القرآن.
- ويهتم بقضايا الإعجاز النفسي والإعجاز البياني وما أشبه ذلك.

المطلب الثالث: الاتجاه التشريعي

الفرع الأول: التعريف بالاتجاه التشريعي، ونشأته.

مفهوم الاتجاه التشريعي:

هو الاتجاه الذي يسعى إلى إثبات صلاحية تشريعات وأحكام القرآن، للفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات، بتفوقها وتميزها على سائر التشريعات السابقة(53).

نشأة الاتجاه التشريعي:

ترجع نشأة الاتجاه التشريعي إلى ارتباطه بمظاهر القرآن -الكريم- البارزة وما تضمنه من التشريع العظيم الدقيق، المتعلق بشتى مرافق الحياة الخاصة والعامة، يتناولها منذ البداية حتى النهاية, وما أودع الله في كتابه من القوانين التي تشهد في استقامتها وعدلها وصلاحها لكل زمان أنها من عند الله، وأن لا طاقة للخلق أن يوجدوا لها نظيرًا، مهما بلغت العقول؛ ذلك أن التشريع مبني على تحقيق مصالح العباد في الدارين، ولا يدع جانبًا من جوانبها إلا ويضع له من الحلول والتنظيمات

ما هو فريد في بابه [54]؛ونعرف أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق عدة مقاصد أهمها: المصالح الخمس الأساس:

1. حفظ النفس
2. حفظ العقل
3. حفظ الدين
4. حفظ المال
5. حفظ النسل

وكذلك فقد أشار بعض المتقدمين[55] إلى أهمية الاعتناء بالتشريعات القرآنية من خلال عدم قدرة البشر على الإتيان بمثل المعاني التي تضمنها القرآن الكريم في أصل وضع الشريعة والأحكام، والاحتجاجات في أصل الدين، والرد على الملحدين، وموافقة بعضها بعضًا في اللطف والبراعة[56].

فقد أشار القاضي عياض[57] لذلك بقوله: "ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة، ولا محمد –صلى الله عليه وسلم– قبل نبوته خاصة بمعرفتها، ولا القيام بها ولا يحيط بها أحد من علماء الأمم، ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع، والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الأمم، ببراهين قوية وأدلة بينة سهلة الألفاظ موجزة المقاصد"[58].

وكذلك القرطبي[59] أشار إلى أن القرآن –الكريم– قد احتوى على الحكم البالغة التي لم تجر العادة بأن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي، وما تضمنه القرآن –الكريم– من العلم الذي هو قوام جميع الأنام، في الحلال والحرام وفي سائر الأحكام [60].

وأشار السيوطي[61] لذلك بقوله: "من أشْكَل آية في القرآن حكمًا ومعنى وإعرابًا، قوله –تعالى– : {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ} [سورة الأعراف:31]، جمعت أصول أحكام الشريعة كلها، فجمعت الأمر والنهي والإباحة والتخيير[62].

إذًا؛ كانت هذه بعض إشارات المتقدمين حول التشريعات القرآنية التي استفاد منها المعاصرون في نشأة الاتجاه التشريعي وتأصيله، حيث حظي بعناية كبيرة من علماء المسلمين المعاصرين ولاقى اهتمامًا كبيرًا, فاعتنى بها المفسرون, واستفادوا من أسلافهم, وأكملوا طريقهم، فاعتنوا بالأحكام التشريعية التي جاء بها القرآن –الكريم– من خلال ربطها بالواقع المعاش، فهذا محمد أبو زهرة يؤكد أن القرآن اشتمل على أحكام كثيرة منها ما يتعلق بالأسرة, ومنها ما يتعلق بالمجتمع, ومنها ما يتعلق بالعلاقة الدولية, وهو فريد في بابه لم يسبقه شرع سابق, ولم يلحق بما وصل إليه شرع لاحق[63].

ثم جاء الصابوني[64] فألف كتاب: روائع البيان تفسير آيات الأحكام، فقد كانت طريقته في التفسير، يذكر السورة، ثم يذكر الأحكام والمسائل المختلفة فيها.

فمثلًا: عند تفسير سورة البقرة يبتدئ بذكر المسألة، ثم يناقشها، ويذكر الراجح منها.

من المسائل: موقف الشريعة من السحر، النسخ في القرآن، التوجه إلى الكعبة في الصلاة، السعي بين الصفا والمروة، وغيرها[65].

ثم جاء السايس[66] فألف كتاب: تفسير آيات الأحكام، فمن ناحية الأحكام نجده يعتمد على كتاب الإمام القرطبي، وعلى الإمام الجصاص إضافة إلى ابن العربي، ومن الناحية الفقهية المذهبية فإنه يسرد آراء المذاهب ويصرح في كثير من الأحيان بالمراجع التي اعتمدها[67].

وفي الأخير نستطيع أن نقول إن نشأة الاتجاه التشريعي كانت بذوره الأولى عند المتقدمين، ثم صار اتجاه له أهدافه وأعلامه عند المعاصرين.

أبرز مؤلفات أعلام الاتجاه التشريعي:

هناك الكثير من المؤلفات التي أنتجها أعلام الاتجاه التشريعي، وقد تنوعت بين مختصر ومطول ومقالات، ومن أعلام هذا الاتجاه ومؤلفاتهم، ما يأتي:

1- محمد علي السايس (ت: 1319هـ)، في كتابه: تفسير آيات الأحكام.

2- محمد الأمين الشنقيطي (ت: 1393هـ)، في كتابه: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

3- مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، في كتابه: تفسير آيات الأحكام.

4- عبد القادر شيبة الحمد (ت: 1440هـ)، في كتابه: تفسير آيات الأحكام.

5- محمد لقمان السلفي (ت: 1441هـ)، في كتابه: فيوض على تفسير آيات الأحكام للشوكاني.

6- محمد علي الصابوني(ت:1443هـ)، في كتابه: روائع البيان تفسير آيات الأحكام.

7- عبد الحميد هنداوي، في كتابه: تفسير آيات الأحكام.

الفرع الثاني: أهداف الاتجاه التشريعي.

يهدف الاتجاه التشريعي عمومًا إلى إثبات صلاحية تشريعات القرآن وأحكامه، للفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات، بتفوقها وتميزها على سائر التشريعات، ويمكن إبراز أهم أهداف الاتجاه التشريعي إجمالًا بالآتي:

1. إثبات أن القرآن -الكريم- يشتمل على المقاصد الأساسية، والقواعد الكلية، التي تُنظم كل شؤون الحياة، وتُحقق العدل التام بين الجميع، بغض النظر عن الانتماءات الدينية أو العرقية أو غيرها، قال -تعالى-: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ} [سورة النحل:89][68].

2. غرس عقيدة التوحيد، فقد جاء القرآن الكريم بعقيدة سهلة، خالية من التعقيد ملائمة للفطرة الإنسانية، تملأ النفس طمأنينة وارتياحًا، والقلب نورًا وانشراحًا، والعقل قناعة[69].

3. تربية الفرد؛ لأنه لَبنة المجتمع، وتنظيم المجتمعات من خلال تطبيق الأحكام التشريعية، فكل عبادة مفروضة يراد بها صلاح الفرد والمجتمع، فصلاح الفرد من صلاح الجماعة، وصلاح الجماعة بصلاح الفرد[70].

4. إثبات أن القرآن الكريم حل جميع المشكلات العالمية التي عجز عنها البشر، ولم

يترك جانبًا من الجوانب التي يحتاجها البشر في الدنيا والآخرة إلا وضع لها القواعد، وهدى إليها بأقوم الطرق وأعدلها.

يقول الشنقيطي[71] متحدثًا عن المال: وقد جاء القرآن بالمحافظة عليه بأقوم الطرق وأعدلها، ولذلك منع أخذه بغير حق شرعي، وأوجب على السارق حد السرقة وهو قطع اليد، قال -تعالى-: {وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [سورة المائدة:38]. وكل ذلك محافظة على المال ودرءًا للمفسدة عنه"[72].

5. إيضاح أن هذا التشريع على كثرة قوانينه وفروعه ومسائله، يخلو تمامًا من التناقض والاختلاف، والزيغ والانحراف، قال -تعالى-: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا } [سورة النساء:82] [73].

6. توثيق أواصر الصلة بين العباد، من ذلك[74]:

طاعة الوالدين، قال-تعالى-: {وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا} [سورة العنكبوت: 8].

التعاون، قال-تعالى-: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ} [سورة المائدة:2].

الأمر بأداء الأمانة والعدل، قال -تعالى-: {إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ}[سورة النساء : 58].

المطلب الرابع: الاتجاه العلمي.

الفرع الأول: التعريف بالاتجاه العلمي، ونشأته.

مفهوم الاتجاه العلمي:

هو الاتجاه الذي يسعى إلى الربط بين معاني بعض الآيات القرآنية، والعلم الحديث مع مراعاة الضوابط والشروط المعتبرة في التفسير[75].

نشأة الاتجاه العلمي:

ترجع نشأة الاتجاه العلمي إلى إشارات بعض المفسرين السابقين؛ حيث وجدت بعض هذه الإشارات في ثنايا كتبهم، وإن لم يفردوها بكتابات مستقلة، كالإمام الغزالي [76]، والإمام الرازي[77]، فقد حوت كتبهم العديد من الإشارات العلمية، لتفسير كثير من الآيات القرآنية، وفق المعلومات والنظريات العلمية التي كانت معروفة وسائدة في ذلك العصر.

حيث يقول أبو حامد الغزالي[78]: "وهذه العلوم لا نهاية لها، وفي القرآن-الكريم- إشارة إلى مجامعها والمقامات في التعمق في تفصيله، راجع إلى فهم القرآن، ومجرد ظاهره التفسير لا يشير إلى ذلك، بل كل ما أشكل فيه على النظار واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات، ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم بإدراكها، فكيف يفي بذلك ترجمة ظاهره وتفسيره"[79].

وقد ذكر الدكتور الذهبي[80]: إن بداية الكتابة في التفسير الموضوعي وهو ما اسماها - بالنزعة العلمية- ترجع إلى العصر العباسي،

فقال: "ولو تتبعنا سلسلة البحوث التفسيرية للقرآن الكريم، لوجدنا أن هذه النزعة –نزعة التفسير العلمي– تمتد من عهد النهضة العلمية العباسية إلى يومنا هذا، ولوجدنا أنها كانت في أول الأمر عبارة عن محاولات يقصد منها التوفيق بين القرآن وبين ما جدَّ من علوم، ثم جَدَّت الفكرة مركزة وصريحة على لسان الغزالي"[81].

ومن من أشار إلى الأخذ بالاتجاه العلمي الإمام السيوطي؛ حيث قال: "وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله –العزيز– على كل شيء، أما أنواع العلوم، فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلاّ وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات، وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق"[82].

أمَّا في العصور المتأخرة فقد ازدهرت وكثرت الكتابات في الاتجاه العلمي في جوانبه وأوجهه المتعددة –تأصيلًا وشرحًا– ونجد من المتأخرين من أفرد لهذا النوع من التفسير كتابات خاصة ومؤلفات مستقلة، ومنهم من كتب عن ذلك في كتب التفسير، وفي كتب علوم القرآن، كما تناولها البعض في صورة بحوث علمية متخصصة، منهم:

طنطاوي جوهري[83] حيث قام بتفسير آيات الطبيعة في القرآن بحقائق العلم التجريبي ونظرياته، ووصف كتابه قائلا: "بهذا الكتاب في التفسير وأمثاله سيستيقظ المسلمون سريعًا، سيأتي جيل لم تشهد الأرض مثله، أيها المسلمون هذا هو علم التوحيد في الحقل والجبل والزرع والشجر والثمر والشمس والقمر، لا في الكتب المصنفة المشهورة، هي والله مبعدة عن حكمة الله، ومبعدة عن معرفة آياته"[84].

ونرى زغلول النجار[85]: في فترة تواجده بإنجلترا ألف أربعة عشر بحثًا في مجال تخصصه الجيولوجي، نشر ما يقرب من خمسة وثمانين بحثًا علميًا في مجال الجيولوجيا، يدور الكثير منها حول جيولوجية الأراضي العربية كمصر والكويت والسعودية؛ فقد أسهم اسهامًا كبيرًا في أنشاء الاتجاه العلمي [86].

وهذا السيد الجميلي يذكر: أن الإنسان المسلم مأمور بأن يتدبر آيات الله، وأن يعمل عقله وفكره ووجدانه في فقه معانيها، وفهم مدلولاتها حتى تطمئن جوارحه، وتستقر خواطره؛ لأن القرآن كتاب الله المقروء، والكون كتاب الله المنظور [87].

هذه بعض الإشارات من المتقدمين والمتأخرين حول نشأة الاتجاه العلمي.

أبرز مؤلفات أعلام الاتجاه العلمي:

هناك الكثير من المؤلفات التي انتجها أعلام الاتجاه العلمي، وقد تنوعت بين مختصر ومطول ومقالات، ومن أعلام هذا الاتجاه ومؤلفاتهم، ما يأتي:

1- طنطاوي جوهري (ت: 1359هـ)، في كتابه: الجواهر في تفسير القرآن الكريم.

2- محمد متولي الشعراوي(ت:1419هـ)، في كتابه: معجزة القرآن الكريم[88].

3- هند شلبي(ت:1443)، في كتابها: التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق.

4- زغلول راغب محمد النجار، في كتابه: التفسير العلمي للقران.

5- عبد الدائم صالح الكحيل، في كتابه: الإعجاز القصصي في القرآن الكريم.

6- أحمد عمر أبو حجر، في كتابه: التفسير العلمي للقرآن في الميزان.

7- مرهف عبد الجبار سقا، في كتابه: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

الفرع الثاني: أهداف الاتجاه العلمي.

يهدف الاتجاه العلمي إلى إظهار عظمة كتاب الله -تعالى- وصلاحيته لكل زمان ومكان، وذلك من خلال ربط مكتشفات العلوم وحقائقها بالآيات القرآنية، ويمكن إبراز أهم هذه الأهداف بالآتي:

1- إظهار عظمة كتاب الله -تعالى- من خلال تعريف القرّاء بإعجاز القرآن من الناحية العلمية.

2- استخدام الأسلوب العلمي لإقناع المشككين برسالة الإسلام من خلال أن القرآن كتاب منزَّل من عند الله -تعالى-[89].

3- الدعوة إلى الإسلام والتعريف به؛ لأن القرآن -الكريم- ذاته وصف نفسه مرارًا بأن فيه آيات كثيرات باهرات تحدى بها عالم الجن والإنس معًا[90].

4- إضافة دراسات جديدة إلى علوم القرآن، تختص بالتفسير العلمي والإعجاز العلمي.

5- شحذ همم الباحثين عن عجائب القرآن وتشجيع القراء ليزدادوا بحثًا وتدبرًا لكتاب ربهم -عز وجل-، والنظر الصائب في الكون وما فيه أعظم وسيلة من وسائل الإيمان بالله، وتبيان أن القرآن الكريم يحوي جميع العلوم، وعلى كل باحث أن يبحث في القرآن حسب اختصاصه وسيجد إعجازًا واضحًا[91].

6- توظيف العلم الحديث ليكون مدخلًا لحوار الدعوة إلى الله؛ فتجدد بينة رسالة الإسلام وأسلوب الدعوة، فإثبات وحدانية الله في الخلق، ثم العبادة إحدى بديهيات العقل، الذي يستنكر فكرة الشرك والمشاركة في الهيمنة على الكون قال -تعالى-: { أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ} [سورة الأنبياء:21-22][92].

7- إثبات أن القرآن كتاب منزل من عند الله -تعالى- وأنه حق بكل ما جاء فيه، وأن الله قد حفظه من التحريف أو التبديل، وأنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله، فكل آية منه تتحدى البشر بأن يأتوا بمثلها وكل إشارة علمية فيه سبقت العلم الحديث[93].

8- عرض أحدث الحقائق العلمية بأسلوب ميسَّر يمزج بين العلم والإيمان، والمساهمة في وضع ضوابط علمية وشرعية لعلوم الإعجاز في القرآن والسنة، فحينما يشير القرآن إلى تلك الكونيات؛ فإنه يتحدث عنها بأسلوب لا يتعارض إطلاقا مع أي حقيقة علمية ثابتة، وهذا شيء بدهي؛ لأن القرآن قول الله، والكون فعل الله، ويستحيل أن يتعارض قول الله مع فعل الله[94].

9- اكتشاف الحقائق العلمية من القرآن والسنة، ونشر هذه الحقائق على أوسع نطاق

ممكن، والتحري في اختيار هذه الحقائق المجردة، التي لا يمكن نقضها، وتبدو في وضوحها كالشمس في رابعة النهار، حتى لا يخطئ في تأويل آيات القرآن[95].

10- التوسع في فهم القرآن الكريم من خلال استخدام المعلومات والمعارف العلمية في تفسير آيات القرآن الكريم سيجعل معاني الآيات، خاصة آيات القرآن الكونية أكثر وضوحًا، وربما أكثر صوابًا من تلك التفاسير التي أكثرت من الاعتماد على الفهم المجازي وعلى صرف الآيات إلى أحداث يوم القيامة.

المطلب الخامس: الاتجاه العقلي.

الفرع الأول: التعريف بالاتجاه العقلي، ونشأته.

مفهوم الاتجاه العقلي:

هو: "اسم يطلق على التوجه الفكري الذي يسعى إلى التوفيق بين نصوص الشرع وبين الحضارة الغربية والفكر الغربي المعاصر، وذلك بتطويع النصوص وتأويلها تأويلًا جديدًا يتلاءم مع المفاهيم المستقرة لدى الغربيين"[96].

وقيل: "هي الاتجاهات التي تقدم العقل على النقل، وتجعل العقل مصدرًا من مصادر الدين، ومحكمة في النصوص"[97].

نشأة الاتجاه العقلي.

نشأ الاتجاه العقلي الحديث متأثرًا بمدرسة الاعتزال، والمدرسة العقلية القديمة، حيث وجد في هذا الاتجاه مناهج تقدم العقل وتعطيه مساحة كبيرة للخوض في التفسير وتقدمه على النقل في كثير من التفاسير وتعلن أنه التفسير الصحيح للقرآن[98]. على الرغم من أن هذا يعد من أعظم الانحرافات المنهجية عن دين الإسلام؛ لأن فيه اغترار بالعقل، وإعلاء من شأنه، وإنزاله منزلة لا يبلغها بحيث يكون حكمًا على نصوص الوحيين؛ ويجعلون العقل قاضيًا على النص، وكثيرًا ما تقرأ في كتاباتهم النص يقبل التأويل، وهذا الاتجاه وإن كان لا يرفض النص مطلقًا، إلا أنه لا يعطي له وزنًا في مقابل العقل، ولهذا فهو يتمسّك بالعقل عند التعارض بينه وبين النقل[99].

يقول الزمخشري[100]: "وتفصيل كل شيء يحتاج إليه في الدين، لأنه القانون الذي يستند إليه السنة والإجماع والقياس بعد أدلة العقل[101].

ويتفاوت رموز هذا الاتجاه تفاوتًا كبيرًا في موقفهم من النص الشرعي، ولكنهم يشتركون في الإسراف في تأويل النصوص، سواء كانت نصوص العقيدة، أو نصوص الأحكام، أو الأخبار المحضة، وفي ردِ ما يستعصي في تلك النصوص على التأويل، وقد شكل هذا الاتجاه نموذجًا علميًا مبكرًا[102].

والاتجاه العقلي متأثر إلى حد بعيد بمدرسة المعتزلة، بل هو امتداد لها في عدد من المسائل، وبعض العقلانيين المعاصرين يصرحون بأنهم معتزلة، وأنهم يؤيدون مذهب المعتزلة[103]؛ فبعد ذلك كاد أن ينتهي الاعتزال كفكر مستقل, إلاّ ما تبنته منه بعض الفرق كالشيعة وغيرهم, عاد فكر الاعتزال من جديد في الوقت الحاضر، على يد بعض الكتاب والمفكرين، الذين يمثلون المدرسة

العقلانية الجديدة[104], وكذلك انتشر في هذا الاتجاه التفسير بالرأي, وتغليب العقل, بحيث أدى التوسع في ذلك إلى إخضاع التفسير للميول الشخصية, والمذاهب العقدية وغير العقدية, ولا سيما بعد أن اقتحمه غير المؤهلين له بنظراتهم الكليلة وعقولهم العليلة, ثم خرجوا على الناس بعبثهم وسخافاتهم التي يبرأ منها كتاب الله-عز وجل-[105].

وهذه بعض الأقوال التي تؤيد أن الاتجاه العقلي متأثر إلى حد كبير بالمعتزلة:

القول الأول: الحركة الاعتزالية حركة ثقافية تتخطى المذهبيات المغلقة، تنهج في جدلياتها الكلامية الحرية، وأنها تقيم الأدلة المنطقية على عقم الاتجاهات السلفية[106].

القول الثاني: أن من أكبر مصائب المسلمين هو موت المعتزلة[107].

القول الثالث: أن المعتزلة كانت تمثل ثورة العقل، وعالم الطبيعة وحرية الإنسان، وأن التوحيد أقرب إلى المبدأ العقلي الخالص [108].

القول الرابع: أن المعتزلة النخبة المثقفة، -بلغة عصرنا- النخبة التي تعتمد العقل في فهم الدين، أكثر من اعتمادها على المرويات"[109].

القول الخامس: أما عن جهود المعتزلة في التوفيق بين الشرع والعقل؛ فالذي لا شك فيه أنهم حاولوا مخلصين رفع التناقض بين الشرع والعقل من جانب، وبين النصوص المتعارضة ظاهريًا في القرآن من جانب آخر"[110].

أبرز مؤلفات أعلام الاتجاه العقلي:

هناك الكثير من المؤلفات التي أنتجها أعلام الاتجاه العقلي، وقد تنوعت بين مختصر ومطول ومقالات، ومن أعلام هذا الاتجاه ومؤلفاتهم، ما يأتي:

1- نصر حامد أبو زيد(ت:2010م)، في كتابه: الاتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة [111].

2- محمد أركون(ت:2010)، في كتابه: القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني[112].

3- محمد عابد الجابري(ت:2010م)، في كتابه: مدخل إلى القرآن الكريم[113].

4- محمد سعيد العشماوي(ت:2013م)، في كتابه: إسلاميات وإسرائيليات[114].

5- محمد شحرور بن ديب(ت:2019)، في كتابه: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة[115].

6- حسن حنفي(ت:2021م)، في كتابه: التراث والتجديد[116].

7- هشام جعيط(ت:2021م)، في كتابه: الوحي والقرآن والنبوة[117].

الفرع الثاني: أهداف الاتجاه العقلي.

يهدف الاتجاه العقلي إلى تقديم العقل على نصوص الوحيين؛ وذلك من خلال إعطاء العقل مساحة واسعة للخوض في التفسير والتأويل والحكم على النصوص الشرعية، ويمكن إجمال أهم أهداف الاتجاه العقلي الحديثة من خلال الآتي:

1- نزع صفة القداسة عن الوحيين – القرآن الكريم، والسنة النبوية-. من ذلك ما ذكر أركون عند حديثه عن قوله -تعالى-: { فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [سورة التوبة: 5]، "تلك الآية تشكل ذروة العنف في خدمة حقوق الله، والله يقدم نفسه هنا كحليف أعظم للجماعة المختارة"[118]. وما ذكره شحرور عن القصص القرآني؛ إذ يقول: "هو تطور تاريخي في أكثر من ظاهرة علمية من حيث تاريخ المعارف الإنسانية عن طريق النبوات وتاريخ التشريع الإنساني عن طريق الرسالات"[119].

2- تحكيم الأهواء، وذلك من خلال تقديم العقل على الشرع، وإبراز جوانب الضعف عند المسلمين؛ لأجل إحداث هزة في نفوس المسلمين وبلبلة في أوساطهم، بغرض قطع صلتهم بالوحيين وإبقاءهم على حالة اضطراب لا تحكمه عقيدة، ولا تنظمه شريعة[120].

3- القول بأن العقلية الواقعية هي التي أعطت للقرآن قداسته. من ذلك ما ذكر نصر أبو زيد بقوله: "الواقع هو الأصل ومن الواقع تكّون النص –القرآن-, ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، ومن خلال حركته بفعالية البشر تتجدد دلالته، فالواقع أولًا، والواقع ثانيًا، والواقع أخيرًا"[121].

4- رد السنة النبوية، والتجرؤ على مقام النبوة، من ذلك ما ذكر خليل عبد الكريم [122] عند حديثه عن قوله-تعالى-: {قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ }[سورة التحريم:2]، وقوله -تعالى-: {فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا } [سورة الأحزاب: 37]، حيث أدرجهما تحت عنوان: آيات أشرقت تحقيقًا لرغبة القائد[123].

5- إنكار معجزات النبي -صلى الله عليه وسلم-, مثل أحاديث: انشقاق القمر، وحنين الجذع، وغيرها، من ذلك ما ذكر هشام جعيط بقوله:" فمعجزات الأنبياء من قبل لم توجد فعلًا، وإنما روي بعدهم أنها وجدت، وإن المعجزة إلًا حديث على أنها واقعة جرت، وإن المعجزة إلًا حديث عن المعجزة"[124].

6- التقليل من خصائص اللغة العربية، وأنظمتها. من ذلك ما ذكر محمد شحرور عند حديثه عن قوله -تعالى-: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } [سورة البقرة: 74]، حيث فسر القسوة أنها القسوة حسية لا معنوية، فالمعنى عنده: أنه حصل معهم تصلب في القلب والشرايين[125]. وفي قوله -تعالى-: {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ } [سورة الحج:46]، يفسر الصدور هنا ليس الصدر المعروف، وإنما أصحاب الصدارة في المجتمع[126].

7- تعطيل الحدود أو بعضها, بدعوى أنها لا تلائم العصر؛ فهذا حسن حنفي يزعم بأن الألفاظ المستخدمة عند الفقهاء من مثل: (الواجب، الحرام، المندوب، المكروه، المباح) توحي بأن الإنسان ما هو إلا آلة للتطبيق، وأنه فاقد حريته، وأن الحل

هو استبدال هذه المصطلحات بغيرها كاستخدام ألفاظ (الطبيعة، الازدهار)[127]. أما محمد سعيد العشماوي فيذهب إلى أن تطبيق الشريعة الإسلامية لا يعني تطبيق قواعد المعاملات التي وردت في القرآن أو في السنة أو في آراء الفقهاء؛ لأن ذلك يعني تطبيق أحكام الشريعة لا تطبيق الشريعة، أما تطبيق الشريعة فينبغي إعمال الرحمة وجعلها منهجًا عامًا في كل شيء؛ بحيث تهيمن على كل حكم[128] وأحكام الشريعة هي القواعد التي تعد تطبيقًا للمنهاج على حوادث معينة ووقائع محددة[129]. أما شحرور فيدعوا إلى وجوب القراءة الثانية لكتاب الله، قراءة جديدة للأحكام القرآنية، قراءة تتفق مع الواقع وتتماشى مع كل الأحوال[130].

8- التقريب بين الأديان، والغاء الفوارق بينها، يذهب محمد سعيد العشماوي، إلى أن معنى الشريعة في القرآن الكريم هو معنى الشريعة نفسه في التوراة، وهو: المنهج أو الطريق أو السبيل[131].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم–.

أهم نتائج البحث:

1. نشأة الاتجاهات التفسيرية المعاصرة كانت بذورها الأولى عند المتقدمين، ثم صارت اتجاهات لها أهدافها وأعلامها عند المعاصرين.

2. تُعد مدرسة المنار التفسيرية الرائدة في الاتجاه الإصلاحي؛ حيث أولت الإصلاح الاجتماعي عناية واهتمام.

3. يُعد جمال الدين الأفغاني هو أول مؤسس للاتجاه الإصلاحي، وقام محمد عبده بنشر أفكارها وأصولها، ثم جاء محمد رشيد رضا وسجل نشاطها، وبثه في العالم الإسلامي، عبر جريدة المنار.

4. يهدف الاتجاه الإصلاحي إلى إثبات صلاحية القرآن، للفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات، بتفوقه وتميزه على سائر الكتب السماوية والوضعية.

5. ظهر الاتجاه البياني منذ أيام الجاهلية، مرورًا بالعصر الإسلامي الذي طورها بفعل عوامل كثيرة، وهو في تطور مستمر إلى يومنا هذا.

6. منطلق الاتجاه البياني أن القرآن كتاب العربية، الأكبر وأثرها الأدبي الأعظم، الذي أخلد العربية وحمى كيانها فصار فخرها وزينة تراثها.

7. يهدف الاتجاه التشريعي إلى إثبات صلاحية تشريعات وأحكام القرآن، للفرد والأسرة والمجتمع في كافة المجالات، بتفوقها وتميزها على سائر التشريعات السابقة.

8. ترجع نشأة الكتابة في الاتجاه العلمي إلى العصر العباسي.

9. يهدف الاتجاه العلمي إلى الربط بين معاني بعض الآيات القرآنية، والعلم الحديث، مع مراعاة الضوابط والشروط المعتبرة في التفسير.

10.نشأ الاتجاه العقلي الحديث متأثرًا بمدرسة الاعتزال، والمدرسة العقلية القديمة.

11.يهدف الاتجاه العقلي إلى تقديم العقل على النقل، وجعل العقل مصدرًا من مصادر الدين، ومحكمة في النصوص.

الهوامش:

(1) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة(تجه)، (13/ 480)، معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار، (3/ 2406).

(2) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الرومي, (1/ 22).

(3) الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير:(ص:353)

(4) ينظر: مقاييس اللغة: ابن فارس: مادة (فسر)، (4/ 504).

(5)مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني، (3/2).

(6) ينظر: العين: الفراهيدي، (1/ 292)، مقاييس اللغة: ابن فارس: مادة (عصر)، (4/ 340).

(7) ينظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (2/ 604).

(8) الغلو في حياة المسلمين المعاصرة: اللويحق، (ص:21).

(9) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الرومي، (1/ 17).

(10) ينظر: المفسرون وحياتهم ومنهجهم: محمد علي ايازي، (ص: 53).

(11) يقصد بالبعد: مشكلات الحضارة، والانحطاط والتخلف، وتفشي الأمية، والجهل، والمرض، والفقر، وغيرها.

(12) هو: محمد بن صفدر الحسيني، جمال الدين، فيلسوف الإسلام في عصره، ولد في أسعد آباد بأفغانستان، ونشأ بكابل، (ت:1315هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي، (6/ 168).

(13) ينظر: تفسير المنار: رشيد رضا، (11/1).

(14) هو: محمد عبده، ولد في شنرا، من قرى الغربية بمصر، ويعد رائد هذه المدرسة الأول، له مؤلفات، منها: كتاب رسالة التوحيد، كتاب شرح نهج البلاغة. الأعلام: الزركلي، (6/ 252).

(15)هو: محمد حسين الذهبي، باحث مفسر من كبار علماء الأزهر، شغل منصب أستاذ بالمعهد الديني بالقاهرة، ثم بكلية أصول الدين بالأزهر، له مؤلفات كثيرة، منها: التفسير والمفسرون، مقدمة في علم التفسير، الإسرائيليات في التفسير والحديث، وغيرها، توفي سنة:(1397هـ). ينظر: تكملة معجم المؤلفين: محمد رمضان، (ص: 474).

(16) التفسير والمفسرون: الذهبي، (2/ 401).

(17) هو: محمد رشيد رضا، ولد ونشأ في القلمون طرابلس الشام، أصدر مجلة المنار، له مؤلفات كثيرة، منها: كتاب الوحي المحمدي، وكتاب الخلافة، وغيرها، (ت: 1354هـ). ينظر: الأعلام: الزركلي، (6/ 126).

(18) ينظر: الوحي المحمدي: رشيد رضا، (ص: 187)، تفسير المنار: رشيد رضا، (1/4- 20).

(19) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الرومي، (2/ 779).

(20) ينظر: الوحي المحمدي: محمد رشيد رضا، (ص: 187).

(21) هو: عبد الحميد الفراهي الهندي، علامة العربية والتفسير، أحد مخضرمي القرنين الثالث عشر والرابع عشر

الهجريين، (ت:1349هـ)، ينظر: موقع المكتبة الشاملة: https://shamela.ws.

(22) منها: كتاب: مفردات القرآن، أساليب القرآن، تاريخ القرآن.

(23) هو: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن المكي، ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ينظر: موقع مجلة البيان: https://www.albayan.co.

(24) آثار ابن باديس: عبد الحميد بن باديس، (ص:142).

(25) هو: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: 1393هـ)، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، ينظر: الأعلام: الزركلي، (6/ 174).

(26) ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، (1/ 38, 45).

(27) ينظر: التفسير والمفسرون: الذهبي، (2/ 402).

(28) ينظر: المصدر نفسه، (1/ 38, 45)، الوحي المحمدي: رشيد رضا، (ص: 187).

(29) مفردات القرآن: الفراهي، (ص: 92).

(30) ينظر: تفسير المنار: رشيد رضا، (1/ 173).

(31) ينظر: الكليات: الكفوي، (ص:230)، التفسير البياني للقرآن: بنت الشاطئ، (1/ 17).

(32) ينظر: الإيمان: ابن تيمية، (ص: 103)، الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، (2/ 129).

(33) هو: معمر بن المثنّى التيمي البصري. النحوي اللغوي، مولى بني تيم، تيم قريش. ولد أبو عبيدة في البصرة، (ت:208هـ)، ينظر: تاريخ العلماء النحويين: التنوخي، (ص: 211).

(34) مجاز القرآن: أبو عبيدة، (1/ 17).

(35) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الرومي، (3/ 878).

(36) هو: أمين الخولي، ولد بمحافظة المنوفية بمصر، أنشأ مدرسة أدبية هي "الأمناء", (ت: 1966هـ)، وله مؤلفات، ينظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين: ملتقى أهل الحديث، (ص: 137).

(37) ينظر: التفسير معالم حياته منهجه اليوم: أمين الخولي، (ص33-35).

(38) تلقت بنت الشاطئ علوم الإسلام والعربية على مناهج الأزهر الشريف، التحقت بالدراسة الجامعية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة. ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الرومي، (3/ 924).

(39) التفسير البياني للقرآن الكريم: بنت الشاطئ، (1/ 15).

(40) ينظر: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: أمين الخولي، (ص: 302).

(41) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: بنت الشاطئ، (1: 17).

(42) هو: سيد قطب، مفكر إسلامي مصري، من مواليد أسيوط، يُعدّ من خيرة من ألف في مجال الإعجاز القرآني، (ت: 1965هـ)، ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: نويهض، (1/ 219).

(43) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: الخالدي، (ص: 569).

(44) هو: محمد أحمد خلف الله، صاحب كتاب الفن القصصي في القرآن، رفضت جامعة القاهرة هذه الأطروحة التي قدمها لقسم اللغة العربية؛ والسبب أنه كان يشير فيها إلى أن النصوص القرآنية تمثيلية، ينظر: الإنسان والقرآن وجها لوجه (التفاسير القرآنية المعاصرة) قراءة في المنهج، حميدة: (ص: 127-130).

(45) ينظر: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: أمين الخولي، (ص:307)، التفسير البياني للقرآن الكريم: بنت الشاطئ، (1/ 17).

(46) ينظر: البيان القرآني مفهومه ووسائله: الدكتور عودة خليل أبو عودة، مجلة إسلامية المعرفة.

(47) ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: بنت الشاطئ، (1/ 15).

(48) ينظر: البلاغة البيان والبديع: جامعة المدينة، (ص: 9).

(49) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: العلوي اليمني، (ص:20).

(50) ينظر: التفسير نشأته – تدرجه – تطوره: أمين الخولي، (ص:429).

(51) ينظر: ركائز الإيمان: محمد قطب، (ص: 367).

(52) ينظر: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: أمين الخولي، (ص: 199, 126).

(53) ينظر: الكليات: الكفوي، (ص: 524).

(54) ينظر: الواضح في علوم القرآن: البغا، (ص: 158)، محاضرات في علوم القرآن: غانم قدوري، (ص: 249).

(55) منهم: الباقلاني، والقاضي عياض، والقرطبي، ينظر: إعجاز القرآن: الباقلاني (ص: 33)، والشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض، (1/ 277)، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي، (1/ 75).

(56) ينظر: إعجاز القرآن: الباقلاني، (ص: 70).

(57) هو: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتى المالكي، من أهل سبتة مدينة بالمغرب، (ت: 544هـ). ينظر: تهذيب الأسماء واللغات: النووي، (1/ 125).

(58) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض، (1/ 277).

(59) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وغيرها. ينظر: الأعلام: الزركلي، (5/ 322).

(60) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، (1/ 75).

(61) هو: الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال السيوطي، ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان. (ت:911هـ). ينظر: تذكرة الحفاظ وذيوله: الذهبي، (44/5).

(62) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي، (365/1)، وبنفس الكلام أشار الزركشي، ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي، (2/ 13).

(63) ينظر: سلسلة الثقافة الإسلامية, (ص: 8).

(64) ولد الصابوني بمدينة حلب الشهباء بسوريا، له مؤلفات كثيرة، منها: كتاب صفوة التفاسير، كتاب التفسير الواضح الميسر. ينظر: مختصرات الشيخ محمد علي الصابوني بين قادح ومادح: نجوى حسين بكار موسى، وأحمد يونس نور، (ص: 81-82).

(65) ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام: الصابوني، (1/ 63).

(66) ولد السايس بمحافظة كفر الشيخ مصر، يعتبر رائدًا في مجال علم الأصول، ينظر: منهج محمد علي السايس في كتابه تفسير آيات الأحكام: ل د/ عبد الله أحمد الزيوت: (ص: 91-92).

(67) ينظر: تفسير آيات الأحكام: السايس، (ص: 6 وما بعدها).

(68) ينظر: دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي، (ص: 302 وما بعدها).

(69) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن: مصطفى مسلم، (ص: 233).

[70] ينظر: مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، (ص: 284).

[71] هو: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مفسر مدرس من علماء شنقيط (موريتانيا)، ولد وتعلم به، (ت: 1973م)، ينظر: الأعلام: الزركلي، (6/ 45).

[72] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي، (3/ 49).

[73] ينظر: دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل، (ص: 357).

[74] ينظر: دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي، (ص: 306 وما بعدها).

[75] ينظر: التعريفات: الجرجاني، (ص: 155).

[76] في كتابه: جواهر القرآن.

[77] في كتابه: مفاتيح الغيب.

[78] هو أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الملقب بحجة الاسلام، (ت:505)، ولد بطوس من إقليم خرسان. ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية: ابن الصلاح، (249/1)، تاريخ الإسلام: الذهبي، (11/ 62).

[79] إحياء علوم الدين: الغزالي، (1/ 289).

[80] هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، التُركماني الأصل، (ت: 748هـ)، ينظر: مقدمة سير أعلام النبلاء: الذهبي، (1/ 13).

[81] التفسير والمفسرون: الذهبي، (2/355, 356).

[82] الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، (4/ 38).

[83] ولد طنطاوي في قرية كفر عوض الله حجازي، التابعة لمحافظة الشرقية بمصر، صاحب منهج تفسيري حول العلاقة بين آيات القرآن والعلم، (ت:1940م). ينظر: مقدمة الجواهر في تفسير القرآن للشيخ الطنطاوي الجوهري دراسة منهجية ونقدية: (ص:2 -3-4).

[84] تفسير الجواهر: طنطاوي جوهر، (1: 66).

[85] يُعد زغلول داعية إسلامي، وباحث جيولوجيا مصري، أحد أبرز العلماء الذين يرون أن الحضارة الإسلامية قامت على أسسٍ علمية وتقنية صحيحة، ينظر: أرشيف ملتقى أهل التفسير (ص: 568)، دائرة معارف الأسرة المسلمة، (100/ 96).

[86] ينظر: زغلول النجار الدعوة بالإعجاز العلمي: نهى سلامة, https://midad.com1142/8/27 /.

[87] ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن: السيد الجميلي, (ص: المقدمة).

[88] يُعد الشعراوي عالم دين، ووزير أوقاف مصري سابق، ويعتبر من أشهر مفسري معاني القرآن الكريم في العصر الحديث؛ (ت: 1998). ينظر: مشاهير أعلام المسلمين: الشحود، (ص: 143).

[89] ينظر: مناهل العرفان: الزرقاني، (1/ 26).

[90] ينظر: أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبي: خالد علال، (ص: 186).

[91] ينظر: مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، (ص: 279).

[92] ينظر: حوار الحضارات دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة: السنيدي، (ص: 62).

[93] ينظر: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: أبو شوفة، (ص: 32).

[94] ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: جامعة المدينة، (ص: 70).

[95] ينظر: موسوعة علوم القرآن: عبد القادر منصور، (ص: 189).

[96] حوار هادئ مع الغزالي: العودة، (ص: 9).

[97] الاتجاهات العقلانية المعاصرة: العقل، (ص: 17).

[98] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: الرومي، (1/ 35).

[99] ينظر: المصدر نفسه، (1/ 35).

[100] هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، (ت: 538هـ)، ينظر: طبقات المعتزلة: المرتضى المهدي، (1/ 162).

[101] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، (2/ 511).

[102] ينظر: حوار هادئ مع الغزالي: العودة، (ص: 9).

[103] ينظر: دروس للشيخ: سلمان العودة، (60/ 23).

[104] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (1/ 66).

[105] ينظر: التفسير والمفسرون: الذهبي، (ص: 200).

[106] ينظر: فلسفة العقل: عبد الستار الراوي، (ص:5).

[107] ينظر: ظهر الإسلام: أحمد أمين، (ص:50).

[108] ينظر: الدين والثورة في مصر: حسن حنفي، (18/8).

[109] ينظر: المثقفون في الحضارة الغربية: الجابري، (ص: 114).

[110] ينظر: الاتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة، نصر أبو زيد، (ص: 246).

[111] ولد حامد في إحدى قرى طنطا، حصل على منحة من مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفيها حصل على الدكتوراه، (ت:2010م). ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث: عادل الشدي، (ص: 210).

[112] ولد أركون في الجزائر من أصل بربري، انتقل من الجزائر إلى فرنسا والتحق بجامعة السوربون بباريس، وحصل على الدكتوراه. ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث: عادل الشدي، (ص: 177).

[113] ولد الجابري في مدينة فكيك شرقي المغرب، مفكر وفيلسوف مغربي، عمل أستاذًا للفلسفة والفكر العربي والإسلامي بالكلية نفسها. ينظر: موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين: د. خليل أحمد، (221/1، وما بعدها).

[114] كاتب ومفكر مصري وقانوني مصري، وُلد في القاهرة، ينظر: وكالة الفهرسة للتعليم العالي — Identifiants et Référentiels — تاريخ الاطلاع: 6 مايو 2020.

[115] ولد شحرور في دمشق، مهندس وباحث ومفكر سوري، وأحد أساتذة الهندسة المدنية في جامعة دمشق، (ت:2019م)، ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث: عادل الشدي، (ص: 264).

[116] يُعد حنفي مفكر وفيلسوف مصري، له العديد مِن الإسهاماتِ الفكرية في تطور الفكر العربي الفلسفي، ينظر: موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين: د. خليل أحمد، (362/1).

[117] من مواليد مدينة تونس، حاصل على الدكتوراه في التاريخ والعلوم الإسلامية من جامعة السوربون، ينظر: موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين: د. خليل أحمد، (243/1، 248).

[118] ينظر: القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني: محمد أركون، (ص: 56).

[119] ينظر: الكتاب والقرآن: شحرور، (ص: 137، 138).

[120] ينظر: تحريف المصطلحات القرآنية: الرومي، (ص: 87).

[121] ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، نصر حامد والهرمنيوطيقا: سليمان الخراشي، (ص:213).

[122] خليل عبد الكريم, كاتباً مصرياً ليبرالياً, ألف كتب كثيرة حول تاريخ الإسلام, درس القانون في جامعة القاهرة, كان محامياً مشهوداً له بالكفاءة ناشطاً وعضواً في حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي اليساري. (ت: 2002م). ينظر: الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، نصر حامد أبو زيد والهرمنيوطيقا: سليمان الخراشي، (ص:241).

[123] ينظر: المرجع نفسه، (ص:241).

[124] الوحي والقرآن والنبوة: هشام جعيط، (ص: 29).

[125] ينظر: الكتاب والقرآن: محمد شحرور، (ص: 276).

[126] ينظر: المرجع نفسه، (ص: 273).

[127] ينظر: التراث والتجديد: حسن حنفي، (ص: 117).

[128] ينظر: جوهر الإسلام: العشماوي، (21).

[129] ينظر: المرجع نفسه، (23).

[130] ينظر: نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي: شحرور، (96).

[131] ينظر: جوهر الإسلام: العشماوي، (17).

المصادر والمراجع:

1. أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبي محمد -عليه الصلاة والسلام-: خالد كبير علال، دار المحتسب، الجزائر، ط:1, 1429هـ- 2008م.
2. الاتجاه العقلي في التفسير (دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة): نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط:3, 1996م.
3. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد- السعودية، ط:1, 1407هـ- 1986م.
4. الاتجاهات العقلانية المعاصرة أصولها ومناهجها: ناصر بن عبد الكريم العلي العقل.
5. الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث: عادل بن علي الشدي، مدار الوطن للنشر- السعودية، ط:1, 1431هـ -2010م.
6. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974 م.
7. آثار ابن باديس: عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: 1359هـ)، تحقيق: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، ط:1, 1388هـ - 1968م.
8. أرشيف ملتقى أهل الحديث: تم تحميله في: المحرم 1432 هـ = ديسمبر 2010 م.
9. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، دار الفكر - بيروت, 1415هـ- 1995م.

10. إعجاز القرآن للباقلاني: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: 403هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر، ط:5، 1997م.
11. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 15, 2002م.
12. الإنسان والقرآن وجهًا لوجه، التفاسير القرآنية المعاصرة، قراءة في المنهج: أحميدة النيفر، دار الفكر المعاصر السلسلة: نقد العقل المعاصر.
13. الإيمان: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- الأردن، ط:5، 1416هـ- 1996م.
14. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط:1، 1376هـ – 1957م.
15. البلاغة البيان والبديع: مناهج جامعة المدينة العالمية جامعة المدينة العالمية.
16. البيان القرآني مفهومه ووسائله: أبو عودة، عودة خليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن, 2009م.
17. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:2، 1413هـ- 1993م.
18. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: 442هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- القاهرة، ط: 2, 1412هـ – 1992م.
19. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس، 1984هـ.
20. تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط:1, 1419هـ- 1998م.
21. التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم: حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات

والنشر والتوزيع- بيروت، ط:4, 1412هـ- 1992م.
22.تعريف الدارسين بمناهج المفسرين: الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي: دار القلم، بيروت، ط:2, 1429هـ- 2008م.
23.التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1, 1403هـ -1983م.
24.التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: 1419هـ)، دار النشر: دار المعارف- القاهرة، ط:7.
25.تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب,1990م.
26.تفسير آيات الأحكام: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م.
27.التفسير نشأته – تدرجه – تطوره: أمين الخولي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع, 1982م.
28.التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت:1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
29.تهذيب الأسماء واللغات الإمام العلامة الفقيه: الحافظ أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
30.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط:2، 1384هـ - 1964م.
31.جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت، ط:1، 1987م.
32.الجواهر في تفسير القرآن الكريم: طنطاوي جوهري، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: الثانية,1350هـ.
33.جوهر الإسلام: محمد سعيد العشماوي، مكتبة مدبولي الصغير، ط:4, 1416هـ- 1996م.
34.حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة): فهد بن عبد العزيز بن عبد الله السنيدي، جامعة الملك سعود, 1429-1430هـ.

35.حوار هادئ مع محمد الغزالي: سلمان بن فهد العودة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط:1, 1409هـ.
36.دائرة معارف الأسرة المسلمة -1-104, جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود.
37.دراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط:12, 1424هـ- 2003م.
38.دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ)، دار المنـــــــــار، ط:2, 1419هـ- 1999م.
39.الدين والثورة في مصر 1952- 1981: حسن حنفي، مكتبة مدبولي.
40.رَكائزُ الإيمانِ: محمد قطب، تحقيق: علي بن نايف الشحود، بهانج - دار المعمور، ط:1, 1430هـ - 2009م.
41.روائع البيان تفسير آيات الأحكام: محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي- دمشق، مؤسسة مناهل العرفان- بيروت، ط:3، 1400هـ - 1980م.
42.زغلول النجار الدعوة بالإعجاز العلمي: نهى سلامة، https://midad.com/.
43.سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الحـــــــــــــديث- القاهرة،1427هـ-2006م.
44.السيرة النبوية- الوحي والقران والنبوة: هشام جعيط، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط:1, 1999م.
45.الشفا بتعريف حقوق المصطفى: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: 544هـ) دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع, 1409هـ- 1988م.
46.طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط:1، 1992م.
47.طبقات المعتزلة: أحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله (ت: 840 هـ)، تحقيق: سُوسَنّة دِيفَلْد - فِلْزَر، دار مكتبة الحياة - بيروت, 1380هـ -1961م.
48.الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن أبراهيم العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: 745هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط:1, 1234هـ.
49.ظهر الإسلام: أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط:2.
50.الغلو في حياة المسلمين المعاصرة: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط:1: 1412هـ.

51.فلسفة العقل: رؤية نقدية للنظرية الاعتزالية: عبد الستار الراوى، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية", 1986م.
52.كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
53.الكتاب والقرآن: محمد شحرور، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.
54.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط:3, 1407هـ.
55.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت.
56.مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط:3, 1421هـ- 2000م.
57.المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت، ط:1, 1995م.
58.مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: 209هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى- القاهرة، 1381هـ.
59.محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، دار عمار- عمان، ط:1، 1423هـ- 2003م.
60.مختصرات الشيخ محمد علي الصابوني بين قادح ومادح، وأسباب الاختلاف بينه وبين أئمة السلف: نجوى حسين بكار موسى، أحمد يونس بن الحاج محمد نور.
61.مشاهير أعلام المسلمين: علي بن نايف الشحود.
62.معترك الأقران في إعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت -، ط:1, 1408هـ- 1988م.
63.المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، أحمد عمر أبو شوفة: دار الكتب الوطنية- ليبيا، 2003م.
64.معجم اللغة العربية المعاصرة: د: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط:1، 1429هـ - 2008م.
65.معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر لبنان، ط:3، 1409هـ - 1988م.

66.المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار)، دار الدعوة.

67.معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر,1399هـ- 1979م.

68.مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية: عبد الحميد الفراهي الهندي (ت: 1349هـ)، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 2002م.

69.المفسرون حياتهم ومنهجهم: محمد علي ايازي، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى- مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية.

70.مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: أمين الخولي، دار المعرفة، ط:1, 1961م.

71. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:3.

72.الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط:4، 1420هـ.

73.موقع الشبكة الإسلامية. .http://www.islamweb.net

74.موقع المكتبة الشاملة: ..https://shamela.ws/index

75.موقع صيد الفوائد: http://www.saaid.net

76.موقع مجلة البيان: .https://www.albayan.com

نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي: د. محمد شحرور، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية دمشق، ط:1، 2000م.

77.الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار العلوم الانسانية- دمشق، ط:2، 1418هـ- 1998م.

78.الوحي المحمدي: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1426هـ – 2005م.